المعالجة الاخراجية للأحداث ذات المكان الواحد في الوسيط السينماتوغرافـــــي

محمد أكرم عبد الجليل

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

يشترك الوسيط السينماتوغرافي في وسيلتي السينما والتلفزيون بمجموعة من العناصر تكمل احداهما الأخرى في ظل التطورات الحاصلة في مختلف العلوم والثقافة والفنون لغرض إيصال المعنى الى المتفرج وتحقيق الذائقة الجمالية ، وعلى الرغم من تنوع وسائط العرض السينماتوغرافية مع تعدد اشكاله تبرز مجموعة من الاساسيات لخلق التوظيف الإبداعي لعناصر اللغة السينمائية ومنها عنصر المكان وقد انطلق الباحث من مبدأ التعريف والاطلاع على ظاهرة فنية برزت في الوسيط السينماتوغرافي عبر معالجة الاحداث الدرامية من خلال حلول اخراجية تعتمد خط سرد الاحداث في مكان واحد يسهم في جذب اهتمام المتفرج وبما ان هذه الظاهرة مثيرة للاهتمام في الوسيط ، .فان هناك سؤالا يطرح نفسه باعتماد تلك الرؤية والدور الذي يضطلع به عنصر المكان والمعالجات بواسطة تقنيات الحلول الإخراجية له

الاطار المنهجي

أولا : مشكلة البحث

هنالك العديد من الأعمال السينماتوغرافية التي تميزت عن غيرها في مكانة متقدمة وحظيت باهتمام واسع من بين الكم الهائل من الاعمال والتي عرضت في دور السينما او بثت عبر القنوات الفضائية على مختلف تنوعاتها ومضامينها ، وقد اتسم البعض منها بتنوع وخصوصية في المعالجات الاخراجية ، حيث اوجدت معالجات جديدة تسهم في تحقيق الشد والاثارة والانتباه للمتفرج في حلول اخراجية مختلفة من مخرج الى آخر في طريقة المعالجة والبناء ، وهنا تبرز أهمية الابداع الفني وقدرة المعالجة الاخراجية في منح التفرد والخصوصية للمنتج السينماتوغرافي و اللجوء الى المرجعية العلمية والثقافية الفنية في الابداع بطرق تعتمد عناصر اللغة السينمائية من خلال اعتماد معالجة فنية في مكان واحد كخط سير احداث سردية درامية ومعالجتها اخراجياً .

وبعد إطلاع الباحث على مجموعة من نتاجات الوسيط السينماتوغرافي اعتمدت الأسلوب الخاص في معالجة إخراجية لسرد الاحداث ضمن مكان واحد للمخرجين وفق " عالم خاص بأسلوب خاص، ومثل كل المؤلفين يعتمد أفلام يصل فيها إلى ذروة معينة في التعبير" (م12،ص272)

إذ وجد البحث أنها تتميز بمعالجات غير تقليدية بالاعتماد على المكان الواحد في التوظيف ،ومما تقدم فان الباحث يثيرسؤالا ماهي وسائل المخرج في سرد الحدث (الاحداث ذات المكان الواحد)

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

بالشكل الذي يحافظ على إيقاع ديناميكية الوسيط السينماتوغرافي والامساك على اهتمام المشاهد بتوظيف المعالجات الاخراجية ؟

ثانيا: أهمية البحث والحاجة أليه

تتجلى أهمية البحث في دراسة تجربة مهمة في بناء العمل الفني بواسطة الوسيط السينماتوغرافي من خلال التعرف على اشتغال وسطوة عنصر المكان وتوظيف المعالجات الاخراجية فيه ودورها لسرد الاحداث في مكان واحد ،وتبدو حاجة البحث جلية للتصدي لموضوع معرفي يرتبط بعملية بناء وإنتاج العمل السينماتوغرافي وكيفية تعامله لبناء المعنى من خلال تعدد الوظائف للمكان ودورها في سرد الاحداث ، والتأكيد على جوانب تلك التوظيفات ليكون هذا البحث معينا للعاملين في أنتاج وتنفيذ الدراما في الوسيط السينماتوغرافي ،وأيضا للطلبة والدارسين والباحثين والمخرجين لها.

ثالثا: أهداف البحث

إن أهداف البحث تتجلى في الآتي :

يرمي البحث الى التعرف الى المعالجات و الحلول الاخراجية للأحداث ذات المكان الواحد

رابعا : حدود البحث:

الحد الوضوعي : يتحدد البحث في حده الموضوعي بعدد من النماذج الفيلمية الروائية التي تم اختيارها قصديا لاسباب موضوعيا سيردها الباحث لاسباب موضوعية سيرد ذكرها لاحقا في موضع اخر من البحث

الحد المكاني :بناءا على ماتقدم فان البحث غير معني بحد مكاني جغرافي ضمن اطاره النظري لانفتاح مساحة الفيلم على رقعة مساحية واسعة

الحد الزماني :يتحدد البحث بالمدة الزمانية الممتدة من 2000 لغاية 2010كون هذه الاعمال تتسم بسيادة عنصر فني ابداعي وهو عنصر المكان الواحد عبر سرد الاحداث الدرامية خلاله وكون هذه الاعمال حصلت على جوائز عالمية مهمة وشكلت ذائقة فنية جمالية وتتلاءم مع معطيات البحث .

خامساً: تحديد المصطلحات

المعالجة الاخراجية :

عرفها كين دالي بانها " الهيكل العام لكيفية تقديم موضوع او خط قصة الفيلم ويعرف عادة باسم المعالجة السينمائية او الاعداد السينمائي "(م 8 ، ص 287)

عرفها الباحث اجرائيا :

" أنها رؤية اخراجية لصانع العمل الدرامي من خلال توظيف عناصر اللغة السينمائية في تجسد سرد الاحداث ومعالجته فنيا بشيء من الإحساس والعاطفة "

السينماتوغراف: عرفها معجم المصطلحات السينمائية بانها: " كاتب الحركة أو مسجل الحركة " (م 16، ص18)

السينماتوغراف " تدل الكلمة في وقت معاً على مجموع التقنيات والأساليب السينمائية " (م16، ص 19)

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

وفي تعريف لاحق يتبع التعريف الأول بأنه "يغطي ما في الفيلم من وسائل التعبير الخاصة بالصورة المتحركة ، كما يغطي من جهة اخرى ما يتأتى من جانب السينما الاجتماعي أو التقني أو الصناعي " (م16، ص19)

عرفه الباحث اجرائياً بأنه:

مجموعة التقنيات والأساليب السينمائية التي تمثل حركة الصورة في الفلم الروائي أو الدراما التلفزيونية في رؤية فكرية تتوالى فيها الاحداث لغاية تعبر عن معنى يتميز بها بانفراد تلك الاساليب والتقنيات للصورة المتحركة يوظف عبرها الشكل واللغة والسرد

الاطار النظري / المبحث الاول

أجزاء المكان الواحد وعلاقته الدرامية في بنية الحدث السينماتوغرافي

يعد ارتباط البناء الدرامي بالمكان جزء أساسي من متطلباته ويشكل ارتباطا وثيقا يؤدي الى انتاج المعنى وتدفق المعلومات ولما استعرض الباحث في المبحث الأول وحدة المكان وآليات الاشتغال مع عناصر الوسيط السينماتوغرافي فانه هنا سيتخذ من مكونات المكان والتفاصيل الدقيقة في بنية الحدث الدرامي ، فهو وعاء حاوي لجميع الاحداث فلابد من منح الانطباعات الأولى عن توظيف المكان وتفاصيله كل على حدة ضمنه للحصول على التأثير المطلوب ، فالمكان خارجي وداخلي وافتراضي ونعني هنا علاقة أجزاء المكان بين بعضها ضمن تقسيمات ايقاع حركة الكاميرا وحجوم اللقطات والاضاءة وحركات الممثلين وغيرها كأداة ناقلة ومصورة للواقع والتي يحددها المخرج كحلول اخراجية في اعتماد المشهد كأصغر وحدة بنائية في الفيلم تظهر المكان " عبر ما تراه الكاميرا منه سواء باستمرارية حركتها في استعراضه ، او بكسر الاستمرارية من طريق القطع وتجاور اللقطات وكأننا بذلك نعيد تشكيل المكان بما نراه على الشاشة وبما يكمله المشاهد بخياله "(م20، ص 13) كتأطير خلفي للشخصيات ودال عليها وما تفكر به وعلى كل المكونات والتي تمنحه التوالد التعبيري لمكنوناته وعده جزء ا من الحدث الدرامي بشكل يتماهى مع عناصر الصورة السينماتوغرافية

فأجزاء المكان الواحد كل منها يحمل دلالة ضمن المتن الحكائي تنجلي وتنكشف اثناء سرد الحدث "فمساحة المكان تظل مفتوحة وغير محددة أو ثابتة ، تخضع لحجم ومساحة الأحداث ، وأيضا تلك الإشارات أو الأفعال ، أو ردود الأفعال من والى المساحة المرئية على الشاشة " (م 19، ص242) ويسهم المكان الواحد في الوسيط السينماتوغرافي برؤية تحمل محاور متعددة ومنها التأسيس في فضاءاته المحددة لعلاقات الأجزاء بالكل كمتن بنائي حكائي ذاتي كتشكيل يقوم على الصور الظاهرة خلال ربط محكم بينهما لإنتاج الدلالة وتفسير المضامين وتحليلها وادراكها ، فالمكان الواحد في البناء الدرامي يخضع الى كونه مكاناً واقعياً ومكاناً متخيلاً فالواقعي ما يشمل موجودات المكان الخاص من حدود واثاث واكسسوار وملابس ومكياج وشواخص ودلائل وشخصيات عاكسا البعد الاجتماعي والشخصي والنفسي فهو " ليس بمثابة الوعاء أو الاطار أو العرض التكميلي بل أنه علاقة جوهرية تلتزم ذات الانسان وحياته " (م22، ص 19) فيما يعتمد المكان المتخيل على جماليات المونتاج و الربط بين لقطات الصورة السينماتوغرافية ومن ثم فان ايحاءات المكان وفق تخيلات توهم للمتفرج عن مكان

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الاحداث فيقوم " بتخليق هذه الصور لأشياء لا يراها على الشاشة في صورتها الكاملة ، وربما كانت هذه الأشياء أماكن او احداث "**(م 1 ، ص 171)** تؤدي الى الشد والأثارة والتشويق

وسيعتمد الباحث في استعراضه للمعالجة الفنية لأجزاء المكان الواحد وتوظيفاتها بالاستعانة بأنموذج فيلمي تطبيقي لاشتغلات المكان الواحد والتي سيتعرض عبرها في بنية الحدث ضمن سردية الحدث التام فيلم *(مدفون Buried) حول عملية اختطاف احد العاملين الامريكان في العراق قرب بغداد ودفنه في تابوت وهو حي للمساومة عليه كرهينة والذي تدور احداثه جميعها داخل مكان واحد هو التابوت وتتمثل محتويات المكان جميعها في صندوق خشبي عبارة عن تابوت وهو الحيز المكاني الملموس بصريا وتدور جميع احداث هذا الفيلم داخله والمحتوي على ولاعة سكائر ، مصباح يدوي ، شمعة اشتعال وقتية ، هاتف خلوي ، سكين ، قنينة كحول ، ساعة يدوية ، تبتدئ احداث الفيلم بظهور شاشة سوداء مع صوت لهاث وتصاعد انفاس في دلالة ساردة على انحسار المكان وعزلته ، اضاءة متذبذبة لولاعة السكائر تظهر جزء من وجه بول كورني سائق الشاحنة وهو يستطلع ما حوله وهو مكمم الفم في إضافة الى مكنونات المكان وانغلاقه عبر سقف التابوت في استخدام توظيفي لحركة الكاميرا وزواياها مع تنوع اللقطات عن العمق الدرامي للمكان والتي " يمكن ان تتغير في إعطاء دلالة ، كما يمكن ان نستنتج منها معاني أبعد من مجرد البناء الصوري " (م 2 ، 68) والتي حددت مكان الشخص وحركة الأشياء داخل الكادر ضمن المكان الواحد لتأخذ قيمتها التعبيرية وتثير العاطفة وتدفع بالحدث الى الامام دون الانتقال هنا من مكان الى آخر وانما الانحسار فيه و تتبع حدث له دلالته وكرد فعل له عند التحرك من لقطة الى أخرى ، ثم يبتدئ بأطلاق صرخات للاستغاثة دون مجيب في توظيف للحوار كإيحاء عن المكان الواحد تسهم في تنامي سرد الاحداث نحو الذروة ، فضلا عن تقديمه تدفق معلوماتي يغني عن الصورة خارج المكان الواحد يسهم في رسم صورة ذهنية للمتفرج خارج اطاره ،بعدها تعمل الإضاءة كتوظيف في المكان الواحد على منح المتفرج صورة كاملة عن المكان المنغلق وإيضاحه وخلق الجو العام وإبراز تعبيرات الشخصية مع التجسيد الملائم للصورة وتأكيد انتباه المتفرج وتفعيل الجانب الانفعالي له واكساب الصورة البعد النفسي والتأثير المطلوب في سرديات المكان من المتن الحكائي وتغيير مظهر الديكور عبر اظهار جدران التابوت الخشبية والتي أسست لانطباع عن المكان الواحد وانحسار الاحداث فيه فالديكور يعمل هنا كمؤثر حيوي لمعايشة احداث السرد في المكان الواحد ورمزية وتفعيل الإيحاءات عبره وتهيئة المتفرج، فيما عملت اللقطات القريبة لإظهار مختلف التعبيرات الدالة على القلق والخوف من المكان لينتج هذا أزمة درامية في محاولته فك الرباط الموثق لديه ليظهر لنا جزءاً من ديكور المكان على شكل مسمار في التابوت يوظف كحل بالنسبة لازمته وعبر فك الرباط وقطعه . وكتوظيف جزء من مكونات المكان الواحد وهو الاكسسوار كجزء أساسي من مكونات البناء الدرامي وملاءمته للحدث والموقف ، وتتصاعد الحبكة وصولا الى الذروة عندما يعثر على جهاز الموبايل كبداية للحل لتتواصل الاتصالات مع المكان الخارجي في الحوار وتتصاعد بشكل طردي مع توظيف الموسيقى ، ولتوظف مكونات المكان الواحد والإكسسوار المتمثل في سكينته الشخصية وجدار التابوت الخشبي في كتابة الأرقام الاتصالية كدلالة ايحائية عن

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تسلسل السرد المكاني الواحد ومكوناته بحيث " يؤثر كل منهما على الآخر بشكل يكمل المؤثر الجمالي ، أو يتباين معه ، أو يبرزه ، أو يلطفه " (م 9، ص 213) وكتوالد سردي حكائي تظهر ازمة جديدة ضمن المكان الواحد كحدث متصاعد عندما يأتيه اتصال من خاطفيه بالمساومة على اطلاق سراحه مقابل فدية مالية ،لتبدأ توظيفات اللون كجزء من أجزاء المكان الواحد والذي يعد احد اقوى العوامل المؤثرة فيه دراميا لتعبر عن معنى الحدث اذ اشتغل هنا بتباينات بسيادة اللون الأزرق في مشاهد منها حركة الكاميرا zoom out وفي شعور بول كورني باليأس وسط هذا المكان والاحمر في أخرى وثالثة الأسود ليكون كل منهم دالة فكرية سايكولوجية عن التحولات السردية للمكان الواحد لتشكل مؤثرا جماليا انفعاليا وانطباعيا عنه لدى المتفرج بحيث تعد " عنصرا مهما ، فهي تعطي تأثيرا قويا ومعبرا وتستطيع خلق الأجواء التي تتطلبها رؤية المخرج ، ذلك ان لكل لون دلالاته الرمزية "**(م1 ، ص 104)** بحيث يصبح مكملا ومفسرا للحدث ضمن البناء الدرامي للمكان الواحد ولتستمر احداث الفيلم في توظيف مفردات **واشتغالات** ضمن خطوط سردية متداخلة فقد اعتمد الخط السردي المتتابع للأحداث المكانية المتصاعدة ، فيما مزج بالنسق السردي المتزامن والذي اعتمد على جماليات وتوظيفات الصورة الذهنية و اشتغال عناصر اللغة السينماتوغرافية ضمن نفس المكان بين الشخصية المحتجزة وبين القوى التي تعمل على إنقاذه مع تداخل سردي آني بالتفاوض مع خاطفيه "وقد أدت المستحدثات السينمائية دورا كبيرا في تعزيز هذا النسق من البناء من خلال استعمال وسيلة المونتاج في السينما "(م 5، ص 78) وتجسد هذا ضمن المكان الواحد عندما تتسلل الافعى الى داخل التابوت ليبدأ صراع بينهما وسط تقنيات المونتاج وتوظيف القطع والانتقال بينهما ، فيما تم توظيف جزء من المكان وفي مشهد واحد للانتقال الى العالم الخارجي وعلى مدار الفيلم عندما يتم توظيف جزء من موجودات المكان وهو جهاز الاتصال المحمول الموبايل في توظيف مونتاجي بأرسال رسالة فيدوية سينماتوغرافية الى عائلته واستلام رسالة منهم تظهر زوجته في تسجيل صوري في الموبايل يشاهده ضمن التابوت وانحسار المكان الواحد بتوظيف مونتاجي تعبيري في سياق سينماتوغرافي متصل للجمع بين الماضي والحاضر وتطور الحدث ذاتيا والقدرة على خلق الصورة وتتابعها ومنها دمج العلاقة بين الحدثين داخل وخارج المكان الواحد والذي يكون " هو أسلوب في التعبير ، وهو قاعدة التجميع بين العناصر المتفرقة (اللقطات) ، وله أهمية كبرى وضرورة ملحة ، وذلك بسبب الخصائص المادية والمعنوية التي يتميز بها " (م 14 ، ص38) وتستمر سردية المكان الواحد ومنها المعالجة في السرد الدائري والذي يتم البدء عبره بما آلت اليه الاحداث كنقطة انطلاق لمعطيات سرد للمعالجة الفنية لنفس المكان وطبق ذلك في نفس الانموذج اذ ابتدء الفيلم بظلام دامس في لقطاته الأولى وهو يختم بنفس اللقطات عندما ينهار التابوت على الشخصية وينحسر المكان لتعلن اللقطات الظلامية فشل عملية الإنقاذ وموت الرهينة . وقد استعرض الباحث في هذا المبحث توظيف ومعالجة أجزاء المكان الواحد في الصورة السينماتوغرافية والتي تمثلت في الحوار والموسيقى والمؤثرات والاكسسوار والديكور مع حركات الكاميرا وزواياها وتنوع حجومها وتوظيف الإضاءة واللون

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ومعطيات التنوع السردي فضلا عن الرمز والدلالة بتقنيات المونتاج كأجزاء ناطقة بالتعبير الجمالي والفني وكمحتويات للمكان الواحد بالتعاضد مع اداوت الابداع والتعبير فيه .

الاطار النظري / المبحث الثاني

معالجة الحدث ضمن المكان الواحد عبر التوظيف الزماني

تمثل مكونات عناصر الصورة السينماتوغرافية أهمية كبرى لشغلها حيزا كبيرا من المعالجة الاخراجية ومن بينها الزمان والمكان الواقعية والافتراضية ، اذ تشكل حاجة أساسية كونها اكثر عناصر الصورة السينماتوغرافية خضوعا للاستقصاء والاختبار والتقييم كمرتكز لا يمكن تحقيق مرتكزات وحدة العمل الفني بالاستغناء عنهما في المعالجة الفنية والمتن الحكائي لسرد الاحداث فالزمان يخضع للتكثيف والايجاز والمكان للتجزئة والبناء حيث " يسهم في تحديد ملامح الشخصيات ويعمق دلالته ويوحي بالزمن الذي تدور فيه الاحداث ويساعد على ابراز خصائص الواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي تستل منه الاحداث " (م 7 ، ص 153) وفق وعي المتفرج في استدلاله على الزمان والمكان والذي تم معالجتهما والتلاعب بهما من طريق استعارة مفاهيم واشتغالات عناصر الصورة السينماتوغرافية وضمن المكان الواحد خلال شكل وحجم وتنوع مضامينها والتي تتحرر من جميع قيودها الفيزيائية وهنا يجسد مكامن قوتهما التعبيرية في الوسيط ومنحها حرية الحركة بين الحركة بين الماضي والحاضر والمستقبل وفق مجموعة ازمنة تتمثل في الزمن المادي والزمن الدرامي وزمن القصة والزمن المؤثر التعبيري وهنا ما يعنى به هذا المبحث المعالجات الفنية للزمان في مكان واحد كجزء منه يتعاضد معه ورؤية نهائية للمتفرج على الشاشة لغرض إيصال المغزى والاشارة الى موضوع الحدث عبره وخلق المؤثرات الدرامية للدلالة والمعنى فيعد " المكان هو القاسم المشترك الذي يجمع بين اللقطات والذي يجعل منها مشهدا " (م15، ص 186) وسيستعرض الباحث أدوات التعبير في الاشتغال الزمكاني الواحد مستعينا بأنموذج فيلمي تدور احداثه في نفس المكان وظف تلك الأدوات * فيلم NINE DEAD انتاج 2010 والذي تدور احداثه حول رجل يقوم بخطف تسعة اشخاص ويحتجزهم في غرفة وتبدأ تصوراتهم في معرفة سبب وجودهم في الحجز بمكان واحد وهو الغرفة بالتهديد كل عشرة دقائق بقتل شخص منهم مقابل عدم الإجابة على أسئلة الخاطف عن معرفة سبب وجودهم في هذا المكان الواحد والتي تمثلت في معالجات اخراجية للأحداث تسهم في الحفاظ على سرد الاحداث في مكان واحد تتم الانتقالات الفنية بواسطة توظيفات لغة الصورة السينماتوغرافية " ذلك ان كل التحديات الزمانية والمكانية في الفن لا ينفصل احدهما عن الآخر وهي دائما صيغة انفعالية تقيمية " (م4 ، ص220) باعتماد حركة السرد الزمني كأداة بناء ومنها الحذف والاضمار لمعالجة معطيات المكان الواحد زمانيا، اذ تعد حركة سردية تتعلق بمدة تلغى تماما ولكنها تمنح كانطباع لدى المتفرج لتتم ملاحظة ذلك في إشارات ودلالات لتهيئ للقادم من الاحداث أو تؤسس لما مضى منها وبدون الاخلال بقيمة ومعنى السرد للمتن الحكائي في اختزال الزمن وحذف الزائد منه وجسد هذا في الانموذج الفيلمي الذي اعتمده الباحث حيث تتم المعالجة الاخراجية كمعادل صوري عبر موقت آلي رقمي يشير بين الحين والآخر الى مرور المدد الزمنية المعطاة للمختطفين للكشف عن سبب وجودهم في غرفة الحجز والتي مثلت المكان الواحد هنا كمعالجة اخراجية ، فضلا عن

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

توظيفات الاستذكار والتي تنم عنها احاديث واعترافات الخاطف بانه خطط بعناية لاختطافهم جميعا لمدة عامين ، كما لابد من الإشارة الى المعالجة الفنية للمكان الواحد و حركة السرد الزماني بتوظيف تقنية الاسترجاع ويمثل استعادة ما مضى من الاحداث ومغادرة الحاضر الى الماضي واستذكاره كجزء أساسي من سرد الاحداث ومؤسسا سببيا يعتمد عليه في حصول الاقناع والامتاع لدى المتفرج وينفذ كمعالجة اخراجية ضمن مكنونات المكان الواحد بتوظيف برمجيات المونتاج واستحضار مشاهد ماضية في زمن لاحق لحدوثها وتصنف عبر " ظهور أنواع مختلفة من الاسترجاعات وهي الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي " (م13، ص 8) والذي يتجسد سرديا الخارجي منه لأحداث تقع قبل بداية السرد تستدعي الانتقال من الحاضر الى الماضي وباستمرار وهذا ما تجسد في الأنموذج الفيلمي الذي اعتمده الباحث لملاءمته معطيات البحث كعينة نموذجية ، اذ تستذكر جميع الشخصيات ومنها كيلي ميرفي مساعدة المدعي العام في لوس انجلوس وهي تفكر في استرجاعات تؤسس لوجودها ضمن مكان واحد مع المختطفين في مشاهد متعددة لتوافقات زور اتهام شخصية ويد جيرلي وزجها في السجن لثلاث سنوات بوضع ادلة مزيفة من عندها ضده وتؤسس لتقاطعات سردية متوازية ومتزامنة كخط تصاعدي ضمن المتن الحكائي يشترك بها جميع المختطفين المحتجزين ضمن المكان الواحد ولكنها تشترك في خيوط جرمية متحدة و احداث سابقة لما ارتكبوه من جرائم بحق اشخاص كمتوالدات سردية تتفرق في ازمانها ولكنها تلتقي في مكان واحد لسير الاحداث لمجموعة منها تلتقي في تأسيس لحدث جمعي مشترك كان سبب لاحتجازهم في المكان نفسه وسير خط السرد عبره ، فيما تمثل الاسترجاع الداخلي بإعادة سرد احداث لاحقة لزمن بداية السرد والانتقال بينها وبين الحاضر لتبرير سرد الاحداث المتزامنة والمتصاعدة ضمن المتن الحكائي ونلحظ ذلك تطبيقيا في النموذج الفيلمي خلال مشاهد متعددة ومنها مشاهد الذي تجسده شخصية ايدي العامل في شركة تأمينات التجارب والحقول الصحية عندما يقوم بجمع معلومات متعددة ويخطها بمعادلات رياضية بالطباشير لاستنتاج سرديات واسترجاعات داخلية تسهم في ربط الاحداث بين الشخصيات المختطفة ضمن المكان الواحد لتكون مبررة للأحداث اللاحقة كتوظيف اشتغالي مكانيا باعتماد الزمان ، فيما يتمثل تعبيريا التوالد السردي باعتماد حكاية أساسية والتي تمثلت في أنموذج عملية خطف الرهائن التسعة واحتجازهم في غرفة مغلقة ومن ثم تجاورت معها حكايات متنوعة لكل شخصية في الفيلم فرجل الدين مايكل فرانسيز تمثلت حكايته في الفيلم بمعرفته بمضمون اعتراف المجرم ايدي و كريستين كالوبنرث كعميل للمافيا في عالم الجريمة والمخدرات وارتباط عملية سرقة النقود من متجر البائعة اليابانية من ايدي والذي كان القاسم المشترك بين الشخصيات وتوالد حكاياتها السردية وبشكل مستقل أسهمت في متوالدات سردية و تجاورات المتن الحكائي دارت ضمن افق الحدث السردي الرئيس كمعالجة فنية وضمن المكان الواحد " ان التوالد السردي الذي تزخر به القصة السينمائية قائم على قدرة المتلقي على ربط الأفكار والتداعيات التي تصورها الاحداث من خلال الحبكة ، فعملية الانتقال المفاجئ بين الحكايات المتنوعة " (م 10، ص 105) فيما يتمثل توظيف التوالي السردي ضمن اطار متن حكائي يعتمد المكان الواحد بأبعاد خط سردي يتصاعد زمانيا ، أذ تتابع الاحداث وتتنامى خلال تطور العلاقات وتشابكها بين الشخصيات متصاعدة وفق تسلسل هرمي من

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

خط البداية والتمهيد لتصاعد الاحداث والأزمات وصولاً الى الذروة ومن ثم تهاوي الاحداث الى الحل والنهاية باعتماد ايحاءات مكانية او جزء من المكان الواحد للدلالة على تعبيرية نمو الحدث واعتماد معالجات اخراجية باعتماد المعالجات الاخراجية لرسم الصورة الذهنية تعتمد دورا حيويا في تكثيف المعنى بدلالات تعبيرية لأجزاء من المكان الواحد تقود انتباه المتفرج الى الحكم والاستنتاج بالارتكاز عليها عبر تقديم معلومات لا تتم معالجتها بلغة الصورة التي تتعلق بالأزمنة السردية البطيئة او التوقفات السردية للزمن لمنح المكان الواحد الفهم والادراك " كجزء من توالي الاحداث بمعنى ان الشخصيات والاحداث تتطور بشكل متوالي الى ان تتصاعد وتنتهي الاحداث في النهاية بعد ان تتجمع الخيوط كاملة " (م21، ص226) وقد تجسدت احداث الانموذج المعتمد في توالي الاحداث وصولاً الى اكتشاف سر الاختطاف عبر تداخل سردي تتشابك فيه جرائم جميع المختطفين عبر قاسم مشترك ضحيته شاب يتم سرقة اولياته الصحية ليدفع ثمنها حياته ، فيقرر الاب الانتقام من كل من له علاقة بالحدث في اختطافهم وتشابك وتوالي الاحداث بينه وبين الأشخاص لينتهي الفيلم بقتل الجميع وبمن فيهم والد الضحية وقد استعرض الباحث في عنوان هذا المبحث مجموعة من المعالجات الاخراجية للأحداث ضمن المكان الواحد و التوظيف الزماني تمثلت في الحذف والاضمار والاسترجاع الداخلي والخارجي والتوالد السردي والتوالي السردي ضمن خط السرد المتصاعد زمانيا وتوظيف دلالات الصورة الذهنية وغيرها ضمن بناء المكان الدرامي الواحد

الاطار النظري / المبحث الثالث

المكان الواحد وآليات اشتغالها عبر عناصر الوسيط السينماتوغرافي

يعد المكان هو الوعاء للأحداث ومجسدة عبره سارد ما يدور في ارجائه وهو الفضاء الروائي " فالمكان عنصر مهم لتأطير المادة الحكائية وتنظيم الاحداث والحوافز من خلال العلاقات التي يقيمها مع الأزمنة والشخصيات والرؤى " (م3 ، ص 18) ويعتمد البناء الدرامي للأحداث على مجموعة من العناصر ومنها المكان وطرق معالجته وفق حلول اخراجية تعبر مكنوناته ودواخله وعن الموضع الذي تجري فيه الاحداث ، ويعني الباحث هنا اشتغال مكونات وحدة المكان بالتوافق مع عناصر الصورة دراميا بشكل مستقل قادر على إيصال المعنى الى المتفرج

فموجوداته تعمل كدلالة درامية للأحداث من تشويق ومفاجئة ومفارقة وانقلاب درامي وتمويه مما يولد فضاءات متعددة لتحقيق التأثير الدرامي المطلوب ، والتي لا يمكن تجريدها من محتواها المكاني . فالشخصيات تظل دوما شاغلة حيزا منه ، اذ يعد المكان هو الطاقة المحركة لها وبيئتها المحركة الفاعلة والتي تتصارع فيه وفق عدد من الدلالات والرموز والتي تحاور المدرك العقلي للمتفرج وفقه ولذلك فالمكان " لم يعد مجرد خلفية تقع فيها الاحداث الدرامية كما لا يعتبر معادلا كنائي للشخصية فقط ، ولكن اصبح ينظر اليه على انه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني" (م 6، ص3)

وفي هذا المبحث يركز الباحث على اليات اشتغال المكان بالتزامن مع عناصر الوسيط السينماتوغرافي ضمن بنية العمل الفني فهو يفصح عن مكنوناته ليتم استثماره كمادة تعبيرية مرئية فينقسم كأداة تعبيرية الى دلالة عن الاحداث فيه فهو يعبر عن دلالات خلال الديكور واستخدام الاكسسوار والازياء

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

والألوان والاضاءة ، كما يمكن ان يمنح صورة ذهنية لتوظيف الأزياء كدلالة مكانية جغرافية درامية . اذ تؤثر هذه المعالم في الخط السردي للأحداث للمكان وتحديد العلاقات وفقه عبر انقسامه الى عام وخاص أذ " يشكل المكان العام مجموع الأمكنة الخاصة ، اما المكان الخاص فلا يحوي اكثر من جسم في زمان محدد " (م 17 ، ص24) فهو يخضع الى التجزئة ثم البناء ، ولابد من الإشارة الى تنوع المكان الثابت والذي تجري احداثه ضمن حيز ثابت يبتدئ من المكان الواقعي وصولا الى الاستوديو ،وكذلك المكان المتحرك والذي يكون عبارة عن احداث درامية تدور في سفن او طائرات أو سيارات ومن الأمثلة الفيلمية على ذلك فيلم * موت على النيل او في حيز يخضع للافتراضية بتقنية برمجيات الحاسوب وخلق امكنة افتراضية تدور في غياهبها سرديات المتن الحكائي للوسيط السينماتوغرافي ضمن افق تتعامل بها حيثيات عناصر اللغة السينمائية في الاستدلال على المكان ومنها الصوت الموجه الى الصورة فالحوار غالبا ما يتخذ أسلوبا مباشرا في التعبير عنه ومكنوناته ولما يتطلب لبناء العمل الفني وملاءمة الحوار للحركة في العمل ، كما يمكن للغة فيه ان تكشف عن المكان العام واللهجة الحوارية وان تكشف عن المكان الخاص او امكنة محددة ، فيما توضح الموسيقى دلالة حقيقية لتعبر عن المكنونات المكانية بخلق الجو العام وتؤسس للعلاقات ضمن البناء السردي للأحداث وبالوقت نفسه تمنح صورة ذهنية عند المتفرج عن المكان، ومن الأمثلة المجسدة على ذلك التوظيف مشهد العبور الى الأراضي المكسيكية في* فيلم بابل الحاصل على جائزة الاوسكار فالسيارة تسير بالمربية وبرفقتها الأطفال في الأراضي الامريكية متوجهه الى المجهول في رحلة الهروب من الشرطة وفي لمحات الانفراج تصدح من مذياع السيارة موسيقى مكسيكية مبهجة وهي في الأراضي الامريكية لتكون وسيلة انتقالية عبر الموسيقى الى مجموعة مكسيكيان يستقبلون ركاب السيارة والتي منحت الموسيقى هنا انطباعا ذهنيا لدى المتفرج عن المكان القادم من خلال توظيفها وفق تلك الرؤية وهنا عد المكان مجتزئاً من المكان الأصلي الى مكان محدود ومتحرك كالسيارة ، فيما تنوعت توظيفات تعبيرية للمكان في توظيف المؤثرات الصوتية وفق استخدامات ذات دلالات جمالية ودرامية تؤدي الى الإحساس بالمكان ومشتغلاته المتعددة والتي تمنح إيحاءات عن المكان عبر توظيفها فصافرات الانذار في سيارات الشرطة واصوات اطلاق الرصاص وأطفال يرتعبون في غرفة النوم تعطي إيحاءات لساكني الغرفة عن قرب مكان الانفجار الإرهابي في فيلم* نحو عالم افضل والذي شكل تعبيريا مكانا واحدا استنطق حدثاً ومكاناً آخراً بنسيج مخيلة ذهنية اعتمدت المؤثرات الصوتية في رسم ابعاده المتخيلة ، فضلا عن توظيف الصمت كمعادل درامي يسهم في الاثارة والتشويق وبيان الحال من القلق والخطر والعزلة ، فالمكان يحمل صفات " اولا :الحجم ، اللون ، العدد ، الشكل ، ثانيا: نوع المكان :غرفة ،مكتب ، بيت ، جدار ، كهف ، شارع ، :ثالثا: اين :اعلى ، اسفل ، يمين ، يسار ، خلف ،امام ، جنب ، رابعا: حالة المكان :مزدحم ،خال ، قديم، حديث، خامسا: موقع المكان :قرية ، مدينة ، سادسا: الأشياء التي يحتويها المكان ، عيادة، محترف رسم ،مخزن ، متجر" (م18، ص20) اذ يشكل المكان حضورا رئيسيا لمتطلبات العمل الدرامي وفق معطى شكلي فني يخضع للقدرة على التخيل ومواءمة تلك الاحداث و تحويله من مكان شكلي صوري الى مكان ادراكي انفعالي له القدرة على تزكية التفاعلات الشخصية

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

والنفسية والبيئية كمادة تعبيرية بنائية فهو "حاضن الوجود الإنساني وشرطه الرئيس ، واكثر متلازماته قابلة للتحول ، واختزال المفاهيم والاكتظاظ بعدد كبير من الحدود والتصورات ، فالمكان قابل لزخم المسافة الهائلة القائمة بين اصغر مساحة يتخيلها الانسان واقصى ما يمكن ان يكون عليه الكون " (م17، ص20) ومن ثم ترتبط ذاتيا بالمغزى الدرامي ومنها الأمكنة التاريخية والاسطورية وتأتي عناصر اللغة السينمائية مكملة لاشتغال تعبيرية المكان فالإضاءة واللون تسهم في خلق الإحساس بالمكان وعمقه باعتماد التدرجات اللونية كرمزية تعبر عن شيء ما فالإضاءة الخافتة المنضوية تحت لون غامق تمنح انطباعا رمزيا عن المكان والعكس تماما يمنح انطباعا مغاير عنه ولحركات وزوايا الكاميرا دور سارد يشغل حيزا فيه واحيانا يمنح انطباعا مغايرا ومنها الحركة الاستعراضية ، اذ تكشف عن المكان وتفاصيله حادثة للتأثير الدرامي ومؤسسة لإحداثه مانحه انطباع سردي عن المحتوى المكاني وقد توظف بعض اللقطات الطويلة للكشف عن سرد الأماكن تاركة انطباع عند المتفرج لأغراض دعائية او سياحية تعرف بالمكان وتستخدم حركة الكاميرا بمحورها الراسي بالارتفاع والانخفاض مكانيا لمنح الاثارة والتشويق والتي غالبا ما تسهم في الشد والانتباه لمكان الحدث وهكذا لكل حركة اشتغالها للتعبير عنه ، كما ان لزوايا الكاميرا ابعاد ذات دلالات جمالية درامية فهي تمنح المكان تعظيما عندما يصور من زاوية منخفضه باتجاه الأعلى كما تمنحه الضعف والانحسار عندما تصوره بزاوية مرتفعة ولذلك تخضعه لمختلف التفسيرات كوسيط تعبيري تكمن " قيمتها المضافة حيث يمكنها أن تغني عن الكثير من الكلام " (م7، ص 150) فيما تمنح حجوم اللقطات كشفا تاما عن المكان فالبعيدة تمنح رؤية متكاملة عنه بأوسع تأسيس مكاني وتليها العامة جدا والتي تظهر أيضا حيز المكان بالنسبة للشخصية ومنح صورة استهلالية عن المكان فضلا عن اللقطة العامة والتي تمنح الشخصية جزء من المكان والمحيط بها كاشفة عن التفاصيل وتدفق المعلومات للوعاء الحاوي للأحداث ،ولما كانت الصورة تتكون من العديد من العناصر المرئية ابعاد تخضع المكان للتعبير عن الزمان وفق بناء صوري يستدل عنه عبر الشواهد والشواخص والرموز الحضارية وموجوداته بإرجاعها الى ابعادها الزمانية ليكون دلالة تعبيرية عن التداخل مع الزمان ومنحه بعدا انطباعيا مفسرا له .فيما يمثل المكان الافتراضي ابعادا ذهنية بتوظيف برمجيات الحاسوب يسهم في خلق بيئة مكانية افتراضية تنقل المتفرج من واقعه الى تلك العوالم لتجسد تعبيرية مكان سرد الاحداث ومن الأمثلة الفيلمية على توظيف المكان الافتراضي * فيلم افاتار والذي تدور أحداثه حول جندي امريكي مقعد يتم ارساله الى قمر في الفضاء يدعى باندورا وهو كوكب تسكنه كائنات زرقاء مسالمة في حين يكون هدف الرحلة البحث والتنقيب عن المعدن الثمين كل الاحداث تجري عبر مكان افتراضي من صنع برمجيات الحاسوب في مجموعة من الأمكنة المصطنعة استطاعت ان توصل المعنى الى المتفرج وسردت أحداث الفيلم باشتغالات مكانية .

وكمحصلة نهائية فان المكان في الوسيط غير قابل للتحديد والضغط وظيفا بل مفتوح لكل الاحتمالات والتوافقات وعلى مختلف تنوع طبيعته سواء كان واقعياً او افتراضياً وهو جزء أساسي من مكونات السرد السينماتوغرافي وفق العملية الإبداعية لصانع العمل الفني وتوظيفه " فالمكان مولد للدلالة ،

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

فاعل ايجادها خلال حركية الزمن في خط افقي متراتب ،فكان هو الفاعل في الشخصيات ،فالحركة وان ارتبطت بالزمن ، فأنها في الصورة الفيلمية تجسد المكان ،تكشف ما بداخله ،و تدل على المعنى المستخرج والمستنطق منه " (م 11، ص241)

ومما تقدم خرج الباحث بمجموعة من مؤشرات الاطار النظري يعتمدها في التحليل بعد موافقة السادة الخبراء تمثلت في الآتي :

أولاَ : تظهر المعالجات الاخراجية كبنية جمالية تعبيرية في المكان الواحد كالتوظيف الزمكاني بالحذف والإضمار مع الاسترجاع والتوالي والتوالد السردي

ثانيا:تؤدي أجزاء المكان الواحد من مكونات الديكور والاكسسوار بالتعاضد مع حركات الكاميرا وزواياها وتوظيفات اللون كدلالات تعبيرية جمالية .

ثالثاً : تعمل مكونات الصوت عبر الحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية والصمت كمعادل رمزي ودلالي استعاري يسهم في منح انطباع ذهني للشد والاثارة والتشويق فضلا عن كونه قوة تعبيرية في المعالجة الاخراجية للمكان الواحد

رابعاً: يعتمد المعطى الجمالي والتوظيف البلاغي لعناصر الوسيط السينماتوغرافي كرابط سارد للأحداث ومؤسس لتنامي المكان الواحد دراماً.

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف والتعرف الى المعالجات و الحلول الاخراجية للأحداث ذات المكان الواحد بوصفها أداة سرد في الوسيط السينماتوغرافي فضلا عن التعرف الى طرق توظيفها ومعالجتها عبر عناصر الصورة فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه اكثر ملاءمة لتحقيق تلك الأهداف والوصول الى النتائج المتوخاة .

ثانياً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة من الاعمال السينماتوغرافية المختارة اعتمدت معالجتها الفنية في السرد اشتغالات المكان الواحد

ثالثاً: عينة البحث

بما ان مجتمع البحث يتضمن اعداد كبيرة من الاعمال لذلك ان (الباحث) اختار عينة قصدية تغطي مجتمع البحث ، واهم ما تميزت به هذه العينة تكون من الجودة بمكان بحيث تستوعب مؤشرات الاطار النظري والتي تم الخروج بها من الاطار النظري .فضلا عن حصول عينة البحث على مجموعة كبرة من الجوائز ومنها جائزتي الاوسكار والكرات الذهبية وجائزة البافتا وعرض الفيلم في اثني عشر مهرجاناً* فيلم 127 ساعة للمخرج داني بول انتاج 2010

رابعاً: أداة البحث :

لغرض تحقيق اعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذا البحث قام الباحث بعرض استمارة التحليل المتضمنة مؤشرات الاطار النظري لغرض التعرف على صلاحية فقراتها وقياس الأهداف التي

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

وضعت لأجلها، وقد ثبتت عدد من الملاحظات وفي ضوئها قام الباحث بتعديل مكونات الاستمارة وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق

خامساً: وحدة التحليل :

اعتمد الباحث المشهد وحدة للتحليل لان الفكرة لا تكتمل الا ضمن سياق بنائها المشهدي للعمل السينماتوغرافي

سادساً: خطوات تحليل العينة

قام الباحث بمشاهدة عينات البحث من طريق أقراص مدمجة DVD لمرات متعددة واختار المشاهد التي تؤدي الى تحقيق النتائج وتتلاءم مع طبيعة الحدث باعتماد الية التحليل ثم تحليل عينة البحث .

سابعاً: تحليل العينة

فيلم : 127 ساعة ، **127 HOURS**

بطولة :جيمس فرانكو

قصة : آرون رالستون

انتاج : ، ستوديو فوكس سيرش لايت بيكتشرز

اخراج وسيناريو:داني بول 2010،

قصة الفيلم

تدور احداث الفيلم عندما يقرر المغامر آرون رالستون تسلق جبل في صحراء يوتاه غرب الولايات المتحدة الامريكية ، ويتعرض خلالها الى حادث سقوط صخرة اثناء مروره في احد الاودية الضيقة على ذراعه الأيمن ، لتبقيها عالقة بين جدار الجبل وبين الصخرة ، ويحاول جاهدا لتحرير ذراعه بمحاولات باءت بالفشل ويستعين بموجودات حقيبته الحاوية على سكين حاد وماء وغذاء وكاميرا صغيرة الا انه يفشل في تحرير ذراعه وبعد مرور خمسة أيام عندما يستنفذ جميع الطرق والماء والغذاء ينفذ ولا منقذ له يقرر قطع ذراعه العالقة كمحاولة أخيرة للتحرر فيقوم بالبدء بعملية القطع التي تستمر خمسة ساعات من الألم المتواصل ، ويتمكن من التحرر من يده ومواصلة طريق العودة والحرية .

التحليل

تبتدأ مشاهد الفيلم الأولى بالتأسيس الدرامي في اعتماد خطاب دلالي للأحداث بتوظيف لقطات متعددة لأماكن مختلفة من العالم وبشكل متسارع تمنح المتفرج صورة عن سرعة احداث القادم من الفيلم ومن ثم تؤسس مكانيا لشخصية تستعد للرحيل و تحضير حقيبة رياضيه ومستلزماتها ، فيما تدفق التعليق كمعالجة اخراجية من خارج اطار الصورة ليؤسس الى استعراض وتقديم معلومات تعبر وتفسر رؤية تأسيسية ان الشخصية تستعد لرحلة في عطلة نهاية الأسبوع ، وهو جزء من مجموعة تتمرن على الموسيقى وذلك يعالج اخراجيا في توظيف معطى تعبيري جمالي من خلال رسالة تبث في التسجيل الصوتي لجهاز الهاتف ، فيما يكون المعادل الصوري الاستمرار في اكمال التجهيزات للرحلة القادمة ، ثم يبدئ مشهد آخر بتوثيق الرحلة عبر كاميرته الفديوية الشخصية والتي يشير فيها الى تاريخ 2003/4/25 من يوم الجمعة موعدا لدخوله متنزه كانيو لاندس وهي معالجة اخراجية للتعريف بالمكان

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

عبر الحذف والاضمار ضمن الخط السردي العام ، فيما تؤدي مكونات الواحد من الديكور والاكسسوار بالتعاضد مع حركات الكاميرا وزواياها وحجوم لقطاتها كدلالات تعبيرية جمالية ساردة عنه وظهر هذا جليا في المشهد الذي يقطع ارون رالستون متسلق الجبال فيه الطريق على دراجته الهوائية صحراء المنتزه في طريقه الى سلسلة الجبال للبدء برحلته في تسلقها اذ تستعرض الكاميرا سرديا تفاصيل المكان وتضاريسه ومكوناته بمعالجة فنية باعتماد الديكور والإكسسوار والمتمثلة بمصفى نفطي مهجور وانابيب محطمة مما تمنح دلالة تعبيرية عن هجران المكان وخلوه من ساكنيه وقد تمثلت المعالجة الاخراجية للمكان في مشتغلات حركات الكاميرا والتي تنوعت لقطاتها كجزء حيوي سارد للأحداث الدرامية وقد أسهمت اللقطات البانورامية في منح تلك الصورة التعبيرية كما أسهمت زوايا الكاميرا وتحديدا وظف المخرج زوايا الكاميرا من الأسفل كرؤية ذات زاوية تحت مستوى النظر باتجاه الشخصية لتمنحه مظهراً سرديا دال على القوة والعظمة والتحدي في رحلته القادمة ، فيما منحت زوايا الكاميرا من اللقطات فوق مستوى النظر للشخصية وهو يقود دراجته وسط الصحراء على انعزاله عن العالم وتفرده في هذا المكان وانقطاعه عن الآخرين ، فيما عبرت الموسيقى والمؤثرات الصوتية كمعالجة اخراجية عبر تصاعدها الهارموني السريع عن الحركة الدرامية السريعة على الشاشة في هذا المشهد والتي كانت كمعادل صوري تعمل وظيفيا على منح الرؤية لدى المتفرج على الإسراع لقطع تلك المسافة الهائلة فضلا عن اثارتها للشد والانتباه وتفعيل إحساس التشويق بانتظار القادم من الاحداث والتركيز عليها ، فضلا عن زوايا الكاميرا بالنسبة للمكان وفقا لمجموعة من المستويات في هذه المشاهد التأسيسية بزاوية فوق مستوى النظر وتحت مستوى النظر وبمستوى النظر في دلالة على حدود المكان داخل الكادر ، وفي المشهد الذي يليه يلتقي ببعض الفتيات ليقوم باستعراض المكان معهم في سرد صوري وتوالي سردي يمنح انطباعا عن انعزالية المكان وقوة التأثير البلاغي كمبرر درامي في إيجاد تبرير كمعالجة اخراجية لنمو الاحداث في هذا المكان ضمن الخط السردي العام ،بعد هذا التأسيس عن المكان ومنح الانطباع العام عنه تقودنا الاحداث الى الدخول الى عالم المكان الواحد و تسلقه احد الكهوف الغريبة من حيث التشكيل ومحاولته عبوره والتي تمنح توظيفيا شد ذهني يعمل على الاثارة والتشويق كما و تعد جزء من مكونات المكان الواحد كقوة تعبيرية بلاغية ، ليقع المتسلق في ازمة سردية عندما يسقط وهو يتسلق احد جدران الكهف وتنزلق صخرة كبيرة تحجز يده بينها والجدار ليصبح حبيس هذا المكان المغلق ، لتعمل معطيات التوظيف الجمالي والبلاغي لعناصر الوسيط السينماتوغرافي كرابط سارد للأحداث ومؤسس لتنامها خلال المكان الواحد دراماً. لتوظف زاوية الكاميرا عين الطائر لتمنح معلومات عن المكان وللاقتراب اكثر من معطيات المكان الواحد ولتعميق حيز اللقطات سردت المتوسطة **Medium Shot** منها شخصية رالستون وهي في حيرة من هذا الموقف والتي جسدت جليا في الأداء التمثيلي للشخصية والتي منحت المتفرج جوا من الاندماج والتعاطف ضمن مكونات المكان الواحد وكمعالجة اخراجية للمعطى السردي لتطور الصراع ضمن المتن الحكائي بين رالستون و الصخرة ، لتسرد أجزاءه من اكسسوارات تمثلت في السكينة المتعددة الوظائف مع حبال التسلق وكلاباتها فضلا عن الساعة اليدوية ليوقت معطيات الوقت ومروره وقارورة المياه مع كيس المواد

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الغذائية وكامرته الفديوية ليوثق الاحداث ولتكون جزء من معالجة الحدث كدلالات تعبيرية جمالية تسهم في منح المكان الواحد ديناميكية حركة الاحداث عبره في توالي سردي ومحاولته حفر الصخرة للتخلص منها عبر تلك الأدوات ومحاولة الرفع والتهشيم لها والتي عولجت بالتزامن معها توظيف المؤثرات الصوتية العاكسة للجو العام في المكان ، وفي توظيف اخراجي باعتماد المعطى الجمالي للحذف والاضمار في المكان الواحد عبر الساعة اليدوية وهي تشير الى مرور اربع ساعات وتسع وثلاثين دقيقة ، لتثار ازمة جديدة في تصاعد الاحداث تتمثل في سقوط السكينة الى الأسفل ومحاولته التقاطها وتوظيف جزء من نبات للحصول عليها ويمثل معالجة مكانية واحدة تعمل بالتعاضد مع اللقطات المتنوعة كجزء من اكسسوار يمثل مرتكزاً أساسياً للوصول الى الحل كمعالجة اخراجية للمكان الواحد ، وفي توظيف بلاغي لزوايا الكاميرا **High- angle shot** تسرد لنا موقف رالستون الضعيف ضمن المكان الواحد ، فيما عملت توظيفات اللون على منح رؤية تعبيرية عن مرور الوقت واستمرار ظلامية الصراع بين الشخصية وقوى الطبيعة الجبارة وعدم جدوى مقاومتها والانتصار عليها . وكتوالد سردي للأحداث ضمن بنية احداث المكان الواحد ظهور ازمة جديدة بعدم فاعلية السكين في القطع بصورة جيدة وفي خط سردي متوازي بظهور ازمة سردية توالدية تمثلت في نفاد مخزون الماء والغذاء ونقصانهما والتي تسير بالتوازي السردي ضمن الحبكة الرئيسية للأحداث التي تدور ضمن المكان الواحد ، فيما تلها عبر المشهد الليلي دلالة كتابية انتقالية بالإشارة الى اليوم الثاني الاحد وهو استخدام زماني ضمن المكان الواحد ، وفي محاولة لإنقاذ نفسه يستخدم مكونات المكان الواحد بالاعتماد على الإكسسوار المتوفرة والتي تمثلت في حبل التسلق وهو يحاول شده على صخرة علوية لمحاولة رفع الصخرة العالقة يده بها فيما تشير الساعة كجزء مكون من المكان الواحد تستخدم كمعالجة اخراجية عن مرور اثنتي عشر ساعة على الحدث ، فيما يؤسس الى استباق ذهني تخيلي لأحداث متخيلة وهو يحلم في اغفاءة بسيطة بانه يقفز الى الأعلى وهو يرفع الصخرة متخلصا منها في توظيف ومعالجة اخراجية برسم صورة ذهنية تسهم في الاثارة والتشويق بمعطيات المكان الواحد ضمن خط السرد العام ، فيما كانت المعالجة الاخراجية بتقنية توظيف الاسترجاع السردي من خلال تقنية **FLASH BACK** اذ يعود رالستون بذاكرته الى طفولته في الاسترجاع لفترة مهمة في حياته ونمو شخصيته في حبه للتسلق في مشهد اصطحابه من قبل والده الى سلسلة الجبال والتأمل فيها صباحا ، اذ ظهرت كمعالجة اخراجية ذات معطى جمالي تعبيري اعتمدت استرجاع الاحداث السابقة خلال رالستون وضمن توالي البناء السردي للأحداث ضمن المكان الواحد ، فضلا عن توظيف شاشة الكاميرا الفيديوية التي بصحبته كدلالة استعارية في منح انطباع واقعي ضمن نفس المكان الى المتفرج والتي تؤدي الى خلق شعور جديد لمعاناته وانفعالاته كأداء تمثيلي للشخصية قادرة على شد وجذب انتباه المتفرج ، وفي معالجة اخراجية ضمن المكان الواحد والحوار يعلن رالستون في تسجيله للكاميرا بان اصبعه قد تحولت الى اللون الأزرق وانقطاع الدماء عنها في دلالة سردية على توالد ازمة جديدة ضمن الخط السردي العام ضمن المكان الواحد ، فضلا عن استخدام نور الشمس في تسلله الى داخل الكهف للإعلان عن ولادة يوم جديد ضمن هذا المكان كمعالجة لخراجية فنية للتعبير عن مرور الزمان فيه بتوظيف الحذف والاضمار وفي توظيف بلاغي لعناصر الوسيط

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

السينماتوغرافي كرابط سارد للأحداث وضمن المكان الواحد في الاستباق في مشهد مرور السحب والغيوم بسرعة كبيرة وبالتزامن مع الاشتغال الموسيقي الهورموني لإثارة المشاعر كلحن مرتبط بالمكان الواحد وتصاعد الاحداث المرتبطة عبره ويعالج اخراجيا كوسيلة انتقال سردية بتوظيف جزء من مكونات المكان الواحد بسردية الشخصية وإزالة العدسة اللاصقة من على عينيه والتي ينتقل خلالها الى حمام المنزل في العودة الى منح انطباع ذهني لأحداث سابقة تتم معالجتها ضمن المتن الحكائي لخط السرد العام ووضع العدسة مكانها في منزله الأصلي .والتي تليها انتقالات أخرى تعمل كتوظيف استذكاري كقوة تعبيرية في العودة الى احداث الماضي للربط بين الاحداث كتوالي سردي وضمن نفس المكان ، ويستمر رالستون في سرد الاحداث عبر الكاميرا كسارد متكلم باعتماد وجهة النظر الذاتية والتي أسهمت في ربط وتوثيق العلاقات التكوينية والبنائية السردية للتطابق مع الحدث العام ضمن المكان الواحد واضفت شرحا وتفسيرا اسهم في معالجة اخراجية شملت توالي سردي وحذف واضمار واسترجاع وظفت محكي ضمن توظيف المكان الواحد دراميا فضلا عن نفس التوظيف لوجهة النظر التعبيرية لأشخاص خارج المكان ولكن تم توظيف وجهة نظرهم الموضوعية في استرجاع ذاكرة الكاميرا الى احداث سابقة ، ويلجئ المخرج لتوظيف عناصر الشد والاثارة والتشويق كقوة تعبيرية جمالية و توالد حد سردي جديد الا وهو هطول الامطار بغزارة ليبدأ انهمار المياه من كل جانب ، فيما لجيء المخرج الى اعتماد المعطى الجمالي والتوظيف البلاغي لعناصر الوسيط السينماتوغرافي خلال توظيف الشاشة المنقسمة كعرض للأحداث في عدة امكنة خارجية وبأزمان متعددة لسرد احداث ضمن المكان نفسه وتسترجع ذكريات مراحل حياته خلال زمن عرض فيلمي (0:1,10) دقيقة واحدة وعشر ثواني اختزلت مسيرة حياته من طفولته الى غاية احتجازه في هذا المكان ومواجهة مصيره المحتوم وبعد تصاعد الاحداث والوصول الى حل مغلق من تحرر يده من الصخرة يتخذ قرار ببتر ذراعه للتخلص من الصخرة والتي اشتغلت فيها مكونات عنصر الصوت من تأوهات وموسيقى ومؤثرات صوتية عملت كمعادل كنائي للصورة السينماتوغرافية كبديل لعملية البتر وبالاعتماد على السكين والتي عدت كجزء من المكان الواحد وظف تعبيريا وجماليا ، والتي منحت له انفرجا في ازماته وصولا للحل وانطلاقه للحرية والنفاذ من ذلك الشرك ومغادرة المكان الواحد والذي تمت خلاله عملية البناء للمتن الحكائي والخط السردي لتصاعد الاحداث كمعالجة اخراجية منحت معطى جمالي وتعبيري بالاعتماد على المكان الواحد

النتائج والاستنتاجات

النتائج

1- يعمل النسق السردي وتنوعاته على اذكاء توظيفات الصورة السينماتوغرافية كمعالجات اخراجية ضمن المكان الواحد كما ظهر في عينة البحث .

2- كما ظهر في عينة البحث تعمل اشتغالات المكان الواحد بتوظيف اشكالا متعددة من الدلالات التعبيرية والجمالية في معالجة فنية عناصر اللغة السينمائية ومعالجتها إخراجيا في تحديد نمط تصاعد الإحداث ضمن المتن الحكائي .

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

3- تمكنت مكونات المكان الواحد من اكسسوار وديكور بالتعاضد مع الاشتغالات الرمزية والدلالية سرديا على منحه التعبيرية الجمالية واضفاء الجو العام كما ظهر في عينة البحث .

4- تعمل مكونات الصوت من حوار وموسيقى ومؤثرات صوتية وصمت على التآزر والبناء الاستعاري الدلالي ضمن المكان الواحد والتي تمنح انطباعا ايحائيا للإحساس بالزمان والمكان عبر المكان الواحد .

5- كشفت خطوط السرد المتعددة ضمن التوالي والتوالد السردي بمضمون المتن الحكائي على إضفاء عناصر التشويق والاثارة ومنح جانبا من التوتر والترقب عند المتفرج ضمن بناء المكان الواحد دراميا كما ظهر في عينة البحث.

6- تشكل اختزالات السرد من حذف واضمار واسترجاع لتأسيسها لرسم صور ذهنية تسهم في إضفاء علاقة مترابطة بين خط السرد العام واشتغالات المكان الواحد دراميا

7- حققت المعالجات الاخراجية بتوظيف نقل الخيال والصورة الذهنية الى الواقع بمحاكاة عملت على اذكاء البناء الدرامي لسرد الاحداث في المكان الواحد وعمقت الإحساس بالمكان العام و اعتماد السارد الرواي من وجهة النظر الذاتية كما ظهر في عينة البحث

الاستنتاجات

1- ان معطيات السرد وتنوعاته من توالي وتوالد وحذف واضمار واستباق لها القدرة على الإيحاء بمعاني ورسم صور ذهنية تمنح العمل الدرامي دلالات وايحاءات تسهم تدفق سردي ضمن المكان الواحد

2- أن تعاضد معطيات عناصر الوسيط السينماتوغرافي في المكان الواحد عبر إنتاج دلالات تعبيرية وجمالية تمنح الشد والتشويق للمتفرج

3- أن مكونات المكان الواحد من ديكور واكسسوار تسهم بإضفاء منظومة من العناصر تسهم في انتاج المعنى من تفكيك المعطيات السردية للمتن الحكائي وإعادة ترتيبه .

4- أن المكان الواحد ينتج تآزر مكونات الصورة السينماتوغرافية منحى قريباً من الواقع السردي وتسهم في تجاوز حدود المكان ذهنيا .

5- ان توظيف مكونات الصوت تعمل على إضفاء الجو العام للحدث ضمن المكان الواحد

التوصيات

1- الاطلاع على الظواهر الفنية في الوسيط السينماتوغرافي في معالجة الاحداث الدرامية من خلال حلول اخراجية مختلفة بالاعتماد الوظيفي على عنصر رئيس من عناصر اللغة السينمائية وبالتعاضد بينهما .

2- توفير مكتبة صورية سينماتوغرافية تعتمد معالجات اخراجية باشتغالات مميزة .

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

المصادر والمراجع

1- أبو شادي ، علي ، سحر السينما ، (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، 2006 .

2- الأسود، فاضل ، السرد السينمائي ، ط1 ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، 1999.

3- أيوب ، محمد، الزمن والسرد القصصي في الرواية المعاصرة ، ط1،(القاهرة ، دار السندباد للنشر والتوزيع) ، 2001.

4- بختين ، ميخائيل ، اشكال الزمان والمكان في الرواية ، تر: يوسف حلاق ،(دمشق ، منشورات وزارة الثقافة) ، 1990 .

5- جنداري ، إبراهيم ، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا ، ط1،(بغداد: دار الشؤون الثقافية) ، 2001 .

6- حسنين، احمد طاهر وآخرون ، جماليات المكان ط2،(المغرب : دار عيون المقالات) ، 1988.

7- خلوصي ، ناطق ، مقالات في التلفزيون ،(بغداد: دار الشؤون الثقافية) ، 1991.

8- دالي ، كين ، الأساليب الفنية في الإنتاج السينمائي ، ط 1 ، تر: عصام الدين المصري ،(بيروت : الدار العربية للموسوعات) ، 1987 .

9- ستيفنسون ، رالف ، جان دوبري ، السينما فنا ، تر: خالد حداد ، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة : المؤسسة العامة للسينما)، 1993.

10- سلمان ، منير طه ، الاثراء الجمالي للتوالد السردي في الدراما التلفزيونية ، (بغداد : جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة)، 2013 .

11- السيد ، علاء عبد العزيز ، الفيلم بين اللغة والنص ، ط1،(دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، المؤسسة العامة للسينما)، 2008 .

12- فريد ، سمير ، مخرجون واتجاهات في السينما الأوربية ،(دمشق: منشورات وزارة الثقافة)، 2003 .

13- الفقيه، احمد إبراهيم ، بحث ملخص الرواية ، WWW.AKLAAMk.NET/FORUM/SHOWTHREAD.PHP

14- فيلدمان ، جوزيف وهاري ، دينامية الفيلم ، تر: محمد عبد الفتاح قناوي ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 1996 .

15- القضاة ، محمد فلاح ، أ. ب، التلفزيون والفيلم ، ط1 ، (الأردن : دار الفكر للنشر والتوزيع) ، ب. ت.

16- ماري، ميشيل ، معجم المصطلحات السينمائية ، تر: فائز سنيور ،(باريس: جامعة باريس iiiالسوربون الجديد) ، ب .ت ،.

17- المحادلين ، عبد المجيد ، جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية ، ط1، (الأردن : دار الفارس للنشر والتوزيع)، 2001.

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

18- مسلم ، طاهر عبد ، عبقرية الزمان والمكان (الأردن : دار الشروق للتوزيع) ، 2002.
19- المصري ،عز الدين عطية ، الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية ، (عمان : دار المعتز) ، 2003
20- المهندس، حسين حلمي ، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون ج 1 ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، 1989 .
21- الناي ، عادل ، مدخل الى فن كتابة الدراما ، ط1، (تونس ، مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله)، 1987.
22- الهاشمي ، طه حسن ، تجنيس السيناريو، ط١(،القاهرة، دار الثقافة للنشر)، ٢٠١٠

Directed by Treatment for single-place events in the cinematographic medium

.....Mohammad Akram Abd ul Jalil

Research Summary

The cinematographer mediates through the means of cinema and television a set of elements complementing each other in the light of developments in various sciences, culture and arts for the purpose of conveying the meaning to the recipient and achieve aesthetic taste. Despite the diversity of cinematographic media with its multiple forms, The researcher started from the principle of definition and knowledge of a technical phenomenon that emerged in the cinematographic medium through the treatment of dramatic events through the solutions of the exit line depends on the narrative of events in one place contributes to attract Mam spectator since this interesting phenomenon in the mediator, there .van question arises the adoption of that vision and the role played by component location and wizards through his directorial solutions

techniques